اذا اضيف الى مميزه وهو مذكر يجب الحاق التاء بالعدد نحو ثلثة رجال الى عشرة رجال فلما قيل عشر امثالها
بدون التاء علم ان مميزه محذوف قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قضية للعدل فانه
وان جاز ان يزاد عقابه العصاة على قدر عصيانهم وينقص ثواب اهل الطاعة من حيث انه تعالى
لا يجب عليه شيء وان اثاب على الطاعة وضاعف في ثوابها فانما هو بفضله وكرمه وان عاقب
على المعصية فبعدله ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد
على نهاية التغليظ فما وجه المماثلة بين المعصية وعقابها في هذه الصورة اجيب بان عزمات
على الكفر كان عزمه مصمما على انه لو عاش ابدا لبقي على كفره وعلى ما هو عليه من الاعتقاد ابدا لكل مجرم
الهم بالمعصية وان كان لا يجازى عليه الا ان المكلف اذا صمم عزمه عليها يعاقب به ولما كان
عزم الكافر على الكفر مؤبدا عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم
الانتهاء فلا جرم كان عقابه منقطعا قوله قيما فيعل قرا نافع وابن كثير وابو عمرو قيما
بفتح القاف وكسر الياء المشددة على انها صفة مشبهة من قام كسيد من ساد فلذلك كان
ابلغ من القايم والمستقيم لكون زنته دالة على الثبوت ووزنهما دالة على التجدد والحدوث
وان كان المستقيم ابلغ من القيم باعتبار الصيغة لان صيغة استفعل لكثرة حروفها تفيد
ما لا يفيده المجرد والقيم بكسر القاف وفتح الياء المخففة مصدر بمعنى القيام كالصغر والكبر و
الحول وصف به الدين على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة وكان قياسه قوما كالعوض والحول
لان الاسماء التي ليست بمشتقة من فعل لا تعل لحقتها الا اذا كان على وزن فعل وهو ليس كذلك
الا انه اعل تبعا لفعله قوله ملة ابراهيم عطف بيان لدينا فان الملة والدين وان كانا
عبارتين عما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه ليتوصلوا باتباعه الى اجل ثوابه الا ان الملة
لما ذكرت مضافة كان فيها زيادة التوضيح فصلحت ان تكون عطف بيان للدين والملة من
امللت الكتاب اي امليته ولما شرعه الله يسمى ملة من حيث انه يدون ويملى و
يكتب ويتدارس ويسمى دينا باعتبار طاعة المؤمنين لمن شرعه وسنه اي جعله لهم
سنة اي سننا وطريقا قوله عبادتي كلها او قرباني او حجي قال الزجاج النسك كل ما
يتقرب به الى الله تعالى الا انه غلب في العرف بالتقرب باراقة الدم وقال مقاتل نسكي اي حجي

حجي وقال ابن عباس رضي الله عنهما اي في حجتي يقال من فعل كذا فعليه نسك اي دم يهريقه
وجمع بين الصلوة وبين النحر كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر قوله وامرت عليه عطف
على الصلة المتقدمة وقوله من الايمان والطاعة اذ لا معنى لان يأتي المكلف بنفس الحيوة
ما الموصولة المبينة بما هو في حيوته ومماته حمل الحيوة والممات مجازا عما حل فيهما من
الايمان والطاعة على طريق ذكر المحل وارادة الحال اذ لا معنى لان يأتي المكلف بنفس الحيوة
والممات خالصا لوجه الله تعالى لان شيئا منهما ليس بقدرة العبد واختياره مدخل فيه
ليصح ان يقال انى افعلهما خالصين لله فلذلك فسرهما بما يقارنهما ويكون معهما من الايمان
والطاعة او طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى الممات وجوز ان يراد بهما الحيوة والممات انفسهما
فمعنى حيوتي ومماتي لله انه هو يحييني وهو يميتني وانهما انما يحصلان بخلق الله تعالى ذلك
قوله اجراء للوصل مجرى الوقف فان اجتماع الساكنين مغتفر حال الوقف فقرأ المدنية
اجروا الوصل مجرى الوقف فاسكنوا الياء في الوصل ايضا والعجب انهم قرأوا محياي بفتح الياء
واسكنوا ياء محياي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة
قومي الى اضحيتك فاشهديها فانه يغفر لك عند اول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملتيه وقولي
ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من
المسلمين قال عمران قلت يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة ام للمؤمنين عامة قال
بل للمسلمين عامة قوله خالصة لك يعني ان قوله لله متعلق بمحذوف مرفوع على انه خبر ان
ثم انه تعالى لما امره عليه السلام ان يجعل جميع ما صدر عنه من الطاعات خالصا لله تعالى
اكد ذلك بقوله لا شريك له من ذلك ولا اشرك به غيره في ذلك ثم انه تعالى لما امره صلى الله عليه وسلم
بان يخلص عبادته لله تعالى ولا يشرك به ما في فيها غيره امره عليه السلام بان يبكت المشركين
ويفضحهم فيما ذهبوا اليه من طريق الاشراك مع اعترافهم بانه تعالى خالق كل شيء في العالم
العلوي والسفلي ومالكه وهل يقبل العقل ان يكون المخلوق شريكا للخالق والمربوب شريكا للرب
والعبد شريكا للمولى فقال أغير الله ابغي ربا والهمزة في اغير الله للانكار وما بعده علة للانكار ودليل
على استحالة ان يكون له شريك في ربوبيته وجواب عن دعوتهم له الى عبادة الهتهم وقوله تعالى ولا تكسب كل

Copyright © King Saud University